(٢) القضية الفلسطينية دوليا

تتلخص اهم التطورات الدولية بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي في الشهر الماضي بالاحداث التالية :

(١) رفع الحظر العربي عن شحن النفط الى الولايات المتحدة . منذ مطلع اذار بدا واضحا ان محورا مصريا — سعوديا أخذ يضغط بشدة داخل المجموعة العربية من أجل تلبية مطلب امريكا بالعودة الى تزويدها بالبترول . وتكون هذا المحور ، وفقا لمصادر امريكية مطلعة نتيجة نجاح كيسنجر باقناع الرئيس السادات بأنه من المتعذر على الولايات المتحدة ممارسة نفوذها على اسرائيل بشأن التسوية السلمية ما دام الحظر قائما ، وأنه من شأن مثل هذه الخطوة ان تسارع في جهود امريكا في المنطقة بالاضافة الى التخفيف من الضغوط السلبية المتزايدة التي يتعرض لها الرئيس نيكسون بسبب فضيحة ووترغيت . وبمقابل ذلك تبلور محور سوري — ليبي — جزائري داخل المجموعة العربية باتجاه معارضة رفع الحظر في هذه الفترة بالذات خاصة وان الجبهة في سوريا مشتعلة ولم تتحقق أية مكاسب بعد على صعيد فصل القوات المتحاربة في الجولان والتزام اسرائيل بالانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة . وبسبب المواجهة التي نشأت بين هذين المحورين سادت بلبلة بالنسبة الى اجتماعات وزراء النفط العرب التي انعقدت في النصف الاول من شهر آذار . فقد تم الاعلان عن عزم الوزراء على عقد اجتماع لهم في القاهرة بينما عارض آخرون ذلك وانتهى الامر الى عقد الاجتماع في ١٣ اذار في ليبيا . ويبدو ان الاجتماع قرر بالاكثرية رفع حظر النفط عن الولايات المتحدة الا انه تم تأجيل اعلان ذلك الى اجتماع لاحق في محاولة اخيرة لتفادي الانقسام العربي في هذا الموضوع الخطير .

وفي الوقت نفسه كان نائب الرئيس الامريكي يصرح بأنه علم بأن الحظر قد رفع من قبل العرب وان الاعلان الرسمي عن ذلك سيصدر خلال بضعة أيام . كما وجه نيكسون تحذيرا علنيا الى الدول العربية المنتجة للنفط بألا ترهن رفعها للحظر بأية شروط « لانه سيكون لمثل هذه الخطوة أثر عكسي على الجهود الامريكية المبذولة للوصول الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط » . وفي الاجتماع الذي عقده وزراء النفط العرب في فيينا في ١٨ اذار أعلنوا قرارهم برفع الحظر عن الولايات المتحدة على أن يعاد النظر في هذا القرار ، شأنه في ذلك شأن القرارات الاخرى للوزراء ، في اجتماع يعقدونه في أول حزيران . ونص القرار أيضا على معاملة ايطاليا والمانيا الغربية كبلدين صديقين وتأمين حاجاتهما من النفط . وبرر المؤتمر قراره بقوله ، على لسان الناطق الرسمي باسمه ، بأن « السياسة الامريكية الرسمية قد أصبحت تتسم منذ وقت قريب باتجاه جديد نحو النزاع العربي الاسرائيلي وان الهدف من رفع الحظر هو تثبيت هذا الاتجاه ودفع امريكا لتتخذ موقفا أكثر تمشيا مع مبادىء الحق والعدالة تجاه الاراضي العربية المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة » وحمل المؤتمر اسرائيل مسؤولية امكان تطور الاحداث باتجاه قد يضطر الدول العربية المعنية الى اتخاذ اجراءات نفطية مشددة في المستقبل . وقد رفضت كل من سوريا وليبيا علنيا الموافقة على قرار المؤتمر وتحفظت الجزائر معتبرة القرار ذا صفة مؤقتة لكونه محدودا بمدة معينة . وذكر ناطق باسم الفريق المعارض ان كلا من ليبيا وسوريا ترى انه لم يحن الوقت بعد لرفع الحظر لان السياسة الامريكية لم تتبدل بما فيه الكفاية . وفي مؤتمر صحفي عقده الرئيس نيكسون في ٢١ اذار علق على قرار وزراء النفط العرب بقوله ان رفع الحظر يعني توفير مزيد من النفط للامريكيين على الفور والغاء الاوامر باغلاق محطات توزيع الوقود في أيام الاحاد . ونفى الرئيس نيكسون ان يكون قرار رفع الحظر قد جاء مرهونا بشروط . وبين ان سياسة حكومته هي السعي الى تحقيق سلام دائم في المنطقة بمعزل عن التطورات التي تطرأ على موضوع النفط ، وان حكومته ستستمر في دعم اسرائيل وسلامتها وفي السعي الى خلق علاقات جديدة مع مصر ودول عربية اخرى كانت قد قطعت علاقاتها بأمريكا . وشدد على أن الصداقة الامريكية لاحدى جارات اسرائيل لا تجعل امريكا عدوا لاسرائيل ، اذ أن مصالح اسرائيل الحيوية على المدى الطويل تتطلب وجود مثل هذه الصداقة « وقيام الولايات المتحدة